المجلد 04 / العـدد: 01 (جانفي 2022)،
ص 116- 132

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

تاريخ الاستلام 2021/06/26 تاريخ القبول: 2022/01/02

العنوان:

معركة جبل مرمورة بمنطقة بوهمدان بقالمة 28 ماي 1958م: فصول القضاء على السفاح جون بيار قائد الفوج الاول للفيف الأجنبي للمظليين

The Battle of Djebal Mermoura in the Bouhamedan Region of Guelma: Chapters to eliminate the bloodthirsty John Pierre, Commander of the 1st Regiment of the Foreign(1er REP).

المؤلف:
ضوء المكان بوزبرة*
جامعة عباس لغرور / خنشلة

البلـد:
(الجزائر)

البريد الالكتروني:
dhaouo2401@gmail.com

ملخص:

إن البحث في فصول معركة جبل مرمورة التي وقعت في 28 ماي 1958م كإحدى أهم المعارك في الولاية الثانية التاريخية، تضعنا أمام حقيقة انهزام جيش الاحتلال الفرنسي معنويا، بسقوط قائد الفوج الأول للفيف الاجنبي "جون بيار" بنيران فرقة لجيش التحرير تنشط بالقسم الثالث بوهمدان الناحية الثانية بوعربيد،

كما أعطت هذه المعركة نموذجًا رائعًا في البطولة وقوة الإرادة والعزيمة، على المواجهة غير المتكافئة بين كتيبة لجيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي المشكل من عدة وحدات عسكرية مدعمة بالقوات الخاصة للمظليين وعتاد حربي ضخم متطور.

كلمات مفتاحية:

المعركة، قالمة، بوهمدان، الولاية الثانية التاريخية، جيش التحرير الوطني. اللفيف الأجنبي.

Abstract:

Researching the chapters of the Battle of djebal Mermoura, which took place on May 28, 1958, as one of the most important battles in the second historical wilaya, puts us in front of the fact that the French army was morally defeated, with the fall of the commander of the first foreign regiment, "John Pierre".With the fire of a firka of the Liberation Army, active in the third section of Bouhamdan, the second nahya of Bouarbid .

This battle also gave a great example of heroism, strength of will and determination, of the asymmetric confrontation between a battalion of the National Liberation Army and the French army, which consisted of several military units supported by special forces of paratroopers and huge advanced war equipment

Keywords:
The battle, Guelma, Bouhamdan, The Second Historical State, the National Liberation Army, the Foreign Group.

المؤلف المرسل: ضوء المكان بوزبرة

الإيميل: Dhaouo2401@Gmail.Com

مقدمة:

تعد ولاية قالمة بمداشرها وأريافها ومدنها معقلا بارزاً للثورة والثوار إبان الحرب التحريرية الكبرى، فقد وقعت على أرضها الطاهرة عشرات المعارك التي خاضها أبناءها تحت لواء جيش التحرير الوطني، ومعركة جبل مرمورة التي سقطت خلالها أسطورة فرنسا الدول الاستعمارية التي لا تقهر بالقضاء على أبرز قادتها الميدانين جون بيار قائد الفوج الأول للفيف الأجنبي (1er REP)، تبقى خير شاهد على التاريخ الثوري البطولي لأبناء المنطقة الذي كتب بالدماء.

وتكمن أهمية هذه المعركة كونها، من المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية التاريخية، لأنها جرت بعد حوالي ثلاث أشهر من معركة سوق اهراس الشهيرة والتي كانت خسائرها وخيمة في صفوف المجاهدين، مما يؤكد ثبات مجاهدي المنطقة وقوة شكيمتهم في مواصلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

رغم ما تمثله معركة جبل مرمورة كمحطة هامة في الثورة التحريرية إلا أنها تكاد تكون مجهولة لدى الكثير من الجزائريين وشباب اليوم، ويرجع السبب في ذلك لقلة المراجع المكتوبة التي تحدثت عنها وخاضت في تفاصيلها، لذلك كان هدفنا من وراء البحث في مجريات المعركة هو:

أولاً: تدوين أحداث هذه المعركة والحرص على تثبيت الأحداث وإضفاء الطابع الأكاديمي على موضوع البحث في جمع المعلومات من المصادر الموثوقة ثم طرحها بكل موضوعية بعيدًا عن الذاتية.

ثانيا: تتبع مسار المعركة تتبعا كرونولوجيا، بصورة كفيلة بالوقوف على حقيقتها الميدانية * معرفة آثارها على مسار الثورة الجزائرية على مستوى المنطقة.

ثالثا: محاولة المساهمة من خلال هذا البحث المتواضع في نشر الوعي التاريخي، والحفاظ على ذاكرة الأمة، والوقوف على أهم الأحداث في الثورة التحريرية على المستوى المحلي لتكون نبراسًا تهتدي به الأجيال القادمة.

2. موقع المعركة وامتداده الطبيعي في الولاية الثانية التاريخية:

جرت ساحة المعركة في جبل مرمورة الذي يرتفع حوالي 700 متر فوق سطح البحر من التل الشمالي القالمي الذي يعتبر أصغر كتلة تضاريسية في السلسلة النيريتية القسنطينية [1] والتي تدخل في تشكيل سلسلة الجبال النوميدية* وتضم المناطق الجبلية المشتركة بين كل من الولايات المجاورة لقالمة من الجهة الشمالية الغربية (سكيكدة – قسنطينة)، قرب بلدية بوهمدان على بعد حوالي اثنان وثلاثون (32) كلم غرب مدينة قالمة، وبالتحديد شمال وادي بوهمدان فجبل مرمورة يتوسط المسافة الواقعة

بين بلدية حمام الدباغ (حمام المسخوطين سابقًا) وبلدية بوهمدان في اتجاه الطريق الولائي رقم سبعة وعشرون الرابط بين محورهما، في منطقة جد وعرة وشديدة الانحدار نحو واد بوهمدان، تنتشر به أحراش وغابات من أشجار البلوط والزان والفلين والزيتون، تتخلله تلال وسلاسل صخرية،كما تحيط به مجموعة جبلية ومرتفعات تتمثل في جبال طاية والقرار شمالاً، مرتفعات سرسارة والعاذر جنوبًا، وجبل دباغ من الشمال الشرقي، وتحده مرتفعات المشعابة غربًا.[2]

ومن ناحية استراتجية فهو يحتل موقع ممتاز يستطيع من خلاله مراقبة جميع التحركات العسكرية التي تجري حوله، لهذا كان هذا الجبل لفترة طويلة معقلاً لفرق جيش التحرير الوطني تستعمله للرصد والتحضير للعمليات وتتخذه منطلقًا للقيام للهجومات ونصب الكمائن ضد قوات جيش العدو الفرنسي[3] وفضاء رحب للانسحاب الآمن وسط طبيعة جبلية وصخرية صعبة مغطاة بالأحراش متصلة مباشرة بغابة البلوط الفليني لدوار الاربعاء بني أحمد وجبل بوعربيد شمال غرب امتداد لجبال بني عمران بمنطقة السبت التابعة حاليا لولاية سكيكدة.

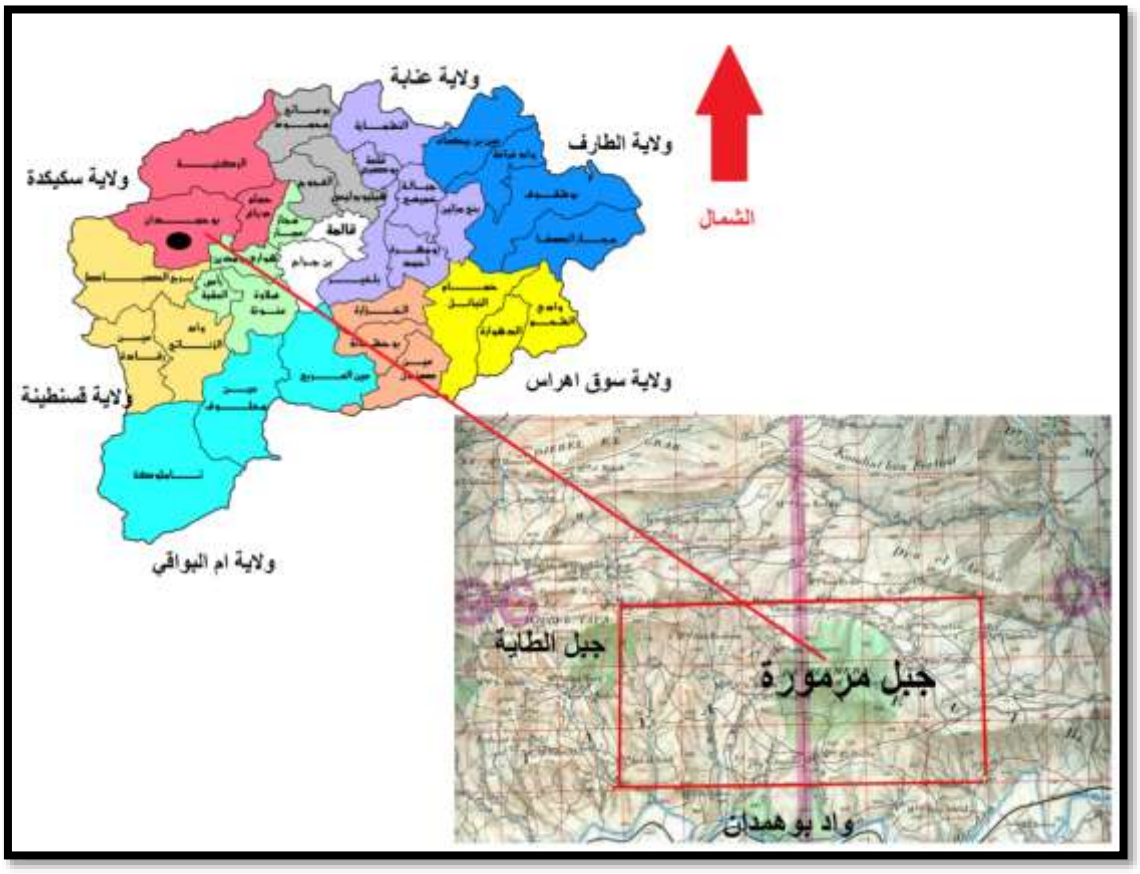

إعداد الباحث بالاعتماد على خرائط أخرى

خلال الأشهر الأولى للثورة التحريرية الكبرى فجبل مرمورة كان في حيز الجغرافي للمنطقة الوسطة الشمال القسنطيني ضمن ناحية عزابة الجديدة (ناحية الطاية بوهمدان) التي تتشكل من دواوير بلدية عزابة المختلطة (حليًا تابعة إداريا لولاية سكيكدة) ودواوير بلدية واد الشارف المختلطة (حاليًا تابعة إداريا لولاية قالمة) بعد أن ضمت إليها بعض الدواوير من ناحية قالمة خصوصا الواقعة ما بين الركنية ودوار الخرفان. فقد أسندت الى "على منجلي" القائد العام خلفًا "لساسي القسمطيني" وينوب عنه "عمار بوضرسة" كمسؤول عسكري، و"محمد خزوز" كمسؤول سياسي(4).

ولكن هذه الهيكلة لناحية عزابة عرفت تعديلات كثيرة خلال الأشهر اللاحقة، كان منها الذي جاء على إثر اجتماع بوالزعرور – دوار زقار في فيفري 1956م، حيث تم بموجبه تقسيم ناحية عزابة إلى أربعة أقسام وفق الصيغة التالية المنقولة من حقائق موثقة: (5)

القسم الأول: فلفلة ويشمل دواوير فلفلة وقرباز ووادي القصب ورجاطة وعرب سكيكدة، بقيادة "دراجي العايب" وتحت مسؤوليته فرقتين:

الفرقة الأول: فرقة "علي بوحجة": المدعو (على الفلفلي) وتتشكل من ثلاثة أفواج يقودها كل من "عاشور جريو " و"الطاهر بوكرباش" و"عبد الرحمان" من الميلية.

الفرقة الثانية: فرقة" إبراهيم عياشي": وتتشكل من ثلاثة أفواج يقودها كل من "عمر خطاب" و"شريط تاشي" و"محمد بوعايطة".

القسم الثاني: راس الحديد بقيادة "مسعود غرس الله" وتحت مسؤوليته فرقة متكونة من ثلاث أفواج يقودها كل من "عاشوري لبضيوي" و "أحسن بوعاشيش" و"خرزي" المعروف باسم (Sergent De Valee).

القسم الثالث: عزابة ويشمل دواوير تنقوت وبالطيب وغزالة ومليلة ومزيات وأولاد حبابة والقرار، بقيادة "عمار بوضرسة" وتحت مسؤوليته فرقة متكونة من ثلاث أفواج يشرف عليها كل من" الطاهر دحمون" و"محمد حفار الساس" المدعو (سي محمد الوهراني)، ونائبه "احمد فيصلي" المدعو (أحمد الرقيق). وتتخذ من المكان المعروف بالمعيز – دوار تنقوت مركزا لها.

القسم الرابع: حمام المسخوطين ويشمل دواوير أولاد مسعود، أولاد حمزة، وبني احمد، والطاية الى غاية حمام المسخوطين (دباغ حاليا) والركنية، بقيادة يوسف ضنضن وتحت مسؤوليته فرقة تتكون من فوجين بقيادة كل من بوجمعة كوتي وصالح الأوراسي. وتنتشر الفرقة بصفة أساسية في دوار بني أحمد شرق كاف السراق.

وبعد مؤتمر الصومام الذي عقد في 20 أوت 1956م وتنقيذ لقراراته التنظيمية، أصبح جبل مرمورة تابع للولاية الثانية التاريخية المنطقة الثالثة وبالتحديد في القسم الثالث **"طاية"** الناحية الثانية

"**بوعربيد**" [6]، وهي امتداد لناحية عنابة بقيادة "عمار بن عودة" بمساعدة "محمد الهادي عرعار"، وأهم مدنها هي: عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة، الفجوج، وادي العنب، برحال، شطايبي.[7] كما برزت أهمية الناحية الثانية "**بوعربيد**" بعد مؤتمر الصومام، من حيث دورها كحلقة أساسية في تسهيل مهمة تنقل قوافل التسليح نحو تونس أو الدخول عبرها إلى الولايات الأخرى، في اتجاه جبل "ماونة" و"هوارة" إلى عمق الولاية الثانية التاريخية.

3. معركة جبل مرمورة: فصولها ونتائجها

موقعة مرمورة هي امتداد لسلسلة معارك خاضتها كتائب جيش التحرير الوطني ضمن ما تم التعارف عليه بمعركة الحدود الجزائرية-التونسية، حيث لجأت الحكومة الاستعمارية إلى استراتيجية جديدة تعتمد على عدة إجراءات أمنية وعسكرية مكثفة على المناطق الحدودية تهدف لخنق الثورة والحد من تدفق المساعدات والدعم المادي العسكري الآتي من الخارج على طول الحدود التونسية أين توجد القاعدة الشرقية* لجيش التحرير الوطني. [8]

باستغلال الجيش الاستعماري معلومات استخباراتية من عينات مختلفة من إقليم الولاية الثانية التاريخية خاصة المنطقة الثالثة الناحية الثانية "بوعربيد"، حضرت السلطات العسكرية الاستعمارية فيما يدرج ضمن العمليات الكبرى عملية عسكرية لتطهير الناحية حسب ظنها من النشاط المتزايد للمجاهدين الذين كانت تعتبرهم متمردين على السلطة الفرنسية الحاكمة.

فكان ميلاد العملية التي أطلق عليها جيش الاحتلال الفرنسي اسم الثور(3) (TAUREAU-III) التي جرت على مساحة أخذت شكلا مستطيلا يقدر طوله بـ:15 كلم وعرضه بـ: 10 كلم، بقيادة ا العقيد نائب القائد العام لمنطقة الشرق[9]، الذي استنفر لها ثلاث مجموعات قتالية قدرت بأكثر من 7000 فرد من جنود وصف ضباط و ضباط سامين من مختلف القوات المسلحة أغلبها من المرتزقة، مدعمين بآلة حربية ضخمة ومتطورة في عصرها، من أجل حصار وتمشيط المنطقة، كان انتشارهم في ميدان المعركة كالآتي:[10]

أ- مجموعة سان شارل(رمضان جمال حاليًا) يمثلها الفوج الثاني لمظلي اللفيف الأجنبي(2^{eme} REP) رقم دلالة الراديو Paso-Doble تمركزها كان في شمال منطقة العمليات.

ب- مجموعة قالمة يمثلها الفوج الأول لمظلي اللفيف الأجنبي(1^{er} REP) تمركزها كان في شرق منطقة العمليات بقيادة العقيد "جون بيار".

ج- مجموعة قسنطينة تمثلها عدة تشكيلات عسكرية تمركزها كان في غرب منطقة العمليات ابتداءً من برج صباط زاحفة في اتجاه حمام الدباغ وأسندت قيادتها إلى العقيد "ساز"(Seze) قائد الفيلق الكوري ومربع وادي الزناتي.

1.3 فصول المعركة:

حسب الشهادات التاريخية ذات الصلة بواقعة المعركة، فإنها دامت يومين من فجر يوم الأربعاء 28 ماي 1958م إلى ليلة الخميس 29 ماي 1958م وكان سير مجريات المعركة حسب ظروف ومعطيات كل يوم من المعركة.

انطلقت المعركة بعد أن باشرت قوات الاحتلال سيرها ليلة يوم 27 ماي ومطلع فجر يوم28 ماي 1958م، بمحاصرة جبال المنطقة بجيش عرمرم من فرق المشاة الآلية، ونخبة جيش الاحتلال الفرنسي من الجنود المظليين المحمولة جوًا، مدعمة بسرب من الطائرات المختلفة: ثماني عشرة مروحية بنَان، وطائرتين مروحيتين صغيرتين، وأربع طائراتB26،6T، وطائرتين نفاثتين وطائرتين كاشفتين، بالإضافة الى مدفعية الميدان التي وضعت بمرتفعات السطحة، وسوق الحد، والدريدرات. [11]

أ-اليوم الأول: الانسحاب وفك الطوق (الأربعاء 28 ماي 1958م)

مع مطلع فجر 28 ماي 1958م حوالي الساعة الرابعة ونصف **(04سا 30د)** صباحًا قامت القوات الاستعمارية المشاركة في عملية الحصار والتطويق بأخذ أماكنهَا ونقاط تموقعهَا، ومع تمام الساعة الخامسة فجراً تمت نهائياً عملية التموضع لكل القوات. [12] وإنزال استراتيجي لقوات النخبة الفرنسية القادمة من عدة جهات أخرى.

بعد عملية الحصار وضرب الطوق على المنطقة من الجهات الأربعة بدأت للعيان ملامح معركة تلوح في الأفق لأفراد الكتيبة المحاصرة، فحوالي الساعة السابعة والربع **(07سا 15د)** كانت بداية الزحف وتمشيط المنطقة من طرف قوات جيش الاحتلال الفرنسي ، مستعينة بالغطاء الجوي إلى جانب المدفعية والمشاة مدعمة بقوات النخبة من المظليين. [13]

توازياً مع وقت عملية الحصار تم انسحاب فرق جيش التحرير من مركز "الشايب" الذي احتضن اجتماع* قادة المنطقة الثالثة في يوم 27 ماي 1958م بعد سماع على مقربة من المنطقة تبادل اطلاق النار ،اتضح فيما بعد أن قوات العدو تعرضت لكمين من طرف مجموعة من المجاهدين الذي تصدو لقوات العدو الفرنسي الزاحفة نحو مرتفعات المنطقة[14]، فكان خط سير الانسحاب نحو "سرسارة"، وقد غير اتجاه الانسحاب عدة مرات لأسباب تكتيكية، وهذا حسب شهادة المجاهد "زيدان عبد النور" أحد

المشاركين في المعركة للأستاذة "عائشة لتيم" في كتابها (زمن الابطال والبطولات صورة خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني) حيث يقول: " **أمرنا قائد الناحية الطاهر دحمون بالتوجه الى جبل سرسارة الأكثر أمنًا، وبعد وصولنا اليه وجدناه هو أيضًا مطوقًا بالعسكر، فأمرنا من جديد بالتوجه نحو "الصليب" "وسلاوة" عنونة، ثم أمرنا قائد الناحية بالتوجه نحو القرارة ناحية جبل مليلة مرورًا بالصليب وجبل مرمورة، ونحن في طريقنا انطلقت رصاصة بالخطأ من بندقية المجاهد "عبد القادر شوية"، لذا غيرنا الاتجاه مرة أخرى بأمر من القائد "الطاهر دحمون" مرورًا بين جبال "الطاية" و"مرمورة" و"قندولة" ولكن كثرة تغيير الاتجاهات في كل مرة طلع علينا النهار وبان الضوء ونحن في وسط الطريق....فبعدها شهدنا عسكر العدو فوق قمة الجبل...** "[15] وفوق ربوة في صدر جبل مرمورة اقترح الطاهر دحون ومحمود الحروشي العبور الى كاف "الطاية" ولكن القائد خليفة ختلة كان له رأي آخر بالبقاء في المكان ومواجهة المصير الحتوم.[16] فصدرت الأوامر على ضرورة التحصن في الموقع وعدم الدخول في اشتباك مع العدو إلا من مسافات قريبة.[17]

في أرض الميدان شملت المواجهة نقطتين مختلفتين من محيط المعركة الفعلي:

المنطقة الأولى: مرتفعات المشعابة التي تبعد بحوالي 03 كلم شمال غرب "طاية" (بوحمدان حاليا) بدوار "بوحمدان" تنحصر بين وادي بوهمدان ورافده وادي الحميرة، تمركزت فيها الفرقة الأولى من جيش التحرير مكونة من(35) مجاهدا بقيادة "أحمد لبيض" وعدد من مسؤولي هياكل جهة التحرير الوطني، بالإضافة لتواجد فرقة الفدائيين بقيادة "السعيد حدواس"[18].

المنطقة الثانية: جبل مرمورة والتي أخذت المعركة اسمها منه والتي تبعد عن المنطقة الأولى بحوالي 15 كلم و تمركزت فيه الفرقة الثانية مكوّنة من(25) مجاهدًا بقيادة "مصطفى بولدروع" بعد انسحابها من مكان تواجدهَا الأولى بمشتة "الكسروات" بدوار "بوهمدان" لتلتحق بهم فرقة مسؤول قسم بوهمدان وأعضائها هم: "محمد الحروشي" و"الطاهر مويس" والقائد "خليفة ختلة" مسؤول القسم و"الطاهر دحمون" مسؤول عسكري للقسم صحبة فوج عسكري من جيش التحرير الوطني* كانوا متمركزين في مشتة "الصليب" بالقرب من مرمورة، بعد أن أنظم إليهم فوج مكون من عشرة مجاهدين بقيادة "الباهي خلاف" قدم من القسم الاول سلاوة عنونة بعد أن أخبرهم هذا الأخير عن وجود تحركات غير عادية للجيش الفرنسي في المنطقة .

بعد وضوح الرؤية للجيش العدو وتأكده من وجود عدة مجموعات من جيش التحرير الوطني في المنطقة المعنية بالحصار والتمشيط، تواصل وصول المزيد من الدعم العسكري من المناطق القريبة لقطاع عمليات قالمة لضرب الطوق جيدًا على فرق جيش التحرير الوطني المحاصرة، ودام ذلك حتى

ساعات متأخرة من الليل، مما ألزم قوات العدو بالمبيت بمواقع تمركزهم بجبال ومرتفعات منطقة العمليات السالفة الذكر.

مخطط توضيحي لموقع معركة مرمورة، من إعداد الباحث

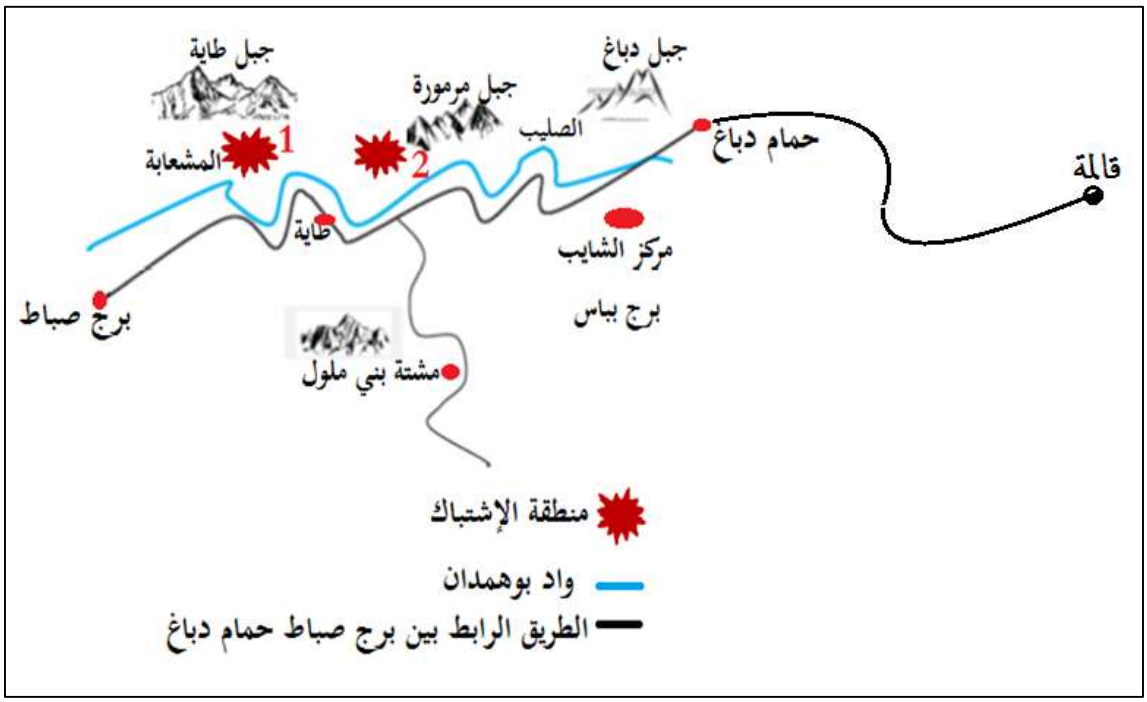

ب-اليوم الثاني: بداية المواجهة العسكرية (الخميس 29 ماي 1958م)

الاشتباك الأول كان في بداية الصباح حوالي السابعة والنصف **(07سا 30د)** مع فرقة "أحمد لبيض" بمرتفعات المشعابة، وفي حدود الساعة الثامنة **(08سا 00د)** أو أكثر أي حوالي ساعة واحدة اشتبكت الفرقة الثانية لجيش التحرير الوطني في صدر جبل مرمورة المشكلة من قوة تقدر بحوالي 65 مجاهدًا مشكلة من عدة أفواج بقيادة كل من:[19]

- ✓ خليفة ختلة (مسؤول قسم).
- ✓ الطاهر دحمون(مسؤول عسكري).
- ✓ مصطفى بولذروع (قائد فرقة مشكلة من 25 مجاهدًا).
- ✓ محمود الحروشي والطاهر مويس(أعضاء بقسم بوهمدان).

بعد منتصف النهار إثر كمين للقوات الفرنسية في جنوب شرق محطة قطار "طاية"، بالقرب من مشتة "بني ملول" التي تبعد 1500م من جنوب "الطاية" (بوحمدان حاليا).[20] الكمين أوقع بمجاهد بعد انفلاته من الحصار بحسب المجاهد "مسعود رقيق" الذي يرجح سبب ذلك لحداثة التحاقه بمجاهدي جيش التحرير الوطني بجبال الناحية، فلم يكن على دراية كافية بدروب ومسالك المنطقة فسلك الاتجاه غير الآمن، وحسب بعض الروايات أيضاً فإن هذا المجاهد الذي وقع في الأسر ونتيجة التعذيب والاستنطاق اللذين خضع لهما من طرف الفرق الخاصة، أدلى بمعلومات عن تواجد القادة المهمين في صدر جبل مرمورة.[21]

وعلى إثر هذه المعلومات ركزت مجموعة من القوات الفرنسية بقيادة "جون بيار" قائد الفوج الأول لمظلي اللفيف الأجنبي على جبل مرمورة أين طوقته تطويقًا محكمًا، ومع اقتراب الساعة(**12**س **و15** د) بدأت المعركة علي ثلاث جبهات، وبهجوم عنيف من طرف المشاة، والقصف بالمدافع لمدة معينة، ثم فتح المجال بعدها للمشاة لتمشيط واستطلاع المكان، ولدي اقتراب المجموعة الأولى للمشاة من المجاهدين الذين كانوا متمركزين فوق ربوة بسفح جبل مرمورة الصخري، واجههم المجاهدون بوابل من الرصاص، مما أدى بالقوات الفرنسية الزاحفة نحو مكان تحصن المجاهدين إلى التراجع نتيجة لكثافة الرمي من طرف المجاهدين ومن اتجاهات مختلفة.[22]

حوالي الساعة(**13**س**45** د) قام العقيد الفرنسي "جون بيار" بطلعة استطلاعية لمحيط المعركة على متن طائرة مروحية من نوع ألوات$_2$ لتتبع مستجدات المعركة[23]، بينما كانت المعركة تشتد تحت نظر ومراقبة العقيد "جون بيار*" المسؤول الميداني عن قيادة المعركة للجيش الفرنسي، فكان الموجه لقواته على الأرض، والعين المراقبة جوًا لتحركات عناصر فرق جيش التحرير الوطني، فجن جنونه لما رأى قواته تتراجع أمام كثافة نيران ودقة قنص مجاهدي جيش التحرير الوطني على ارض المعركة حوالي الساعة (**14**س **30** د) ممتطيًا طائرته المروحية محلقًا فوق ميدان المعركة يوجه ويحث جنوده على الأرض على التقدم ومواجهة مجاهدي جيش التحرير الوطني، وفي أوج المعركة وبينما هو يناور بطائرته المروحية على مسافة قريبة من الأرض[24]، ويستهين بقدرات عناصر جيش التحرير الوطني إذ أصابته طلقات من سلاح آلي كان موجها مباشرة إلى الطائرة المروحية فأدت إلى سقوطها على أحراش وصخور جبل مرمورة[25] بالقرب من أماكن تحصن المجاهدين بحوالي 200م. ورغم شراسة المعركة ذهب الشهيد الطيب صلوحة وعاين جثة العقيد جون بيار ثم رجع بعد أن أخذ منه حقيبة الأدوية، وحذاء، وساعة العقيد.[26]

للوصول إلى حطام الطائرة والخوف من أسر من كان على متنها في حالة بقائهم على قيد الحياة شنت القوات الفرنسية قصفًا مكثفًا باستعمال مختلف الطائرات المقنبلة المزودة بالقنابل والمقذوفات المحظورة دولياً مثل النابالم وغاز الفسفور، حتى لا يتمكن مجاهدو جيش التحرير من الاقتراب من محيط سقوط الطائرة، ودام القصف حوالي ساعتين ونصف من الزمن حتى توقف على الساعة الرابعة ونصف مساءً [27]، بعد تمكن قوات العدو في خضم المعركة من الوصول إلى حطام الطائرة وضحاياها، تم الإعلان عن هلاك من كان على متنها من ربان الطائرة الرقيب الأول ديسكومب(Descamps)، ميكانيكي الطائرة الرقيب كلاسش(Kelsch)، والعقيد "جون بيار " (Pierre, Paul Jeanpierre) خرافة الفوج الأول لمظليي اللفيف الأجنبي للجيش الفرنسي حامل رمز الدلالة الراديو جاكومار سولاي (Jacquemar Soleil) بين جميع الوحدات العاملة على الأرض، من طرف النقيب "يوسكويردو" (Ysquierdo) مستعملا العبارة التالية عبر الراديو:[28] "Soleil Est Mort" - "Jacky Ecoute" -" Jacky, De Rouge "

بحلول الليل خفت حدة المعركة قليلاً، فاستطاعت عناصر جيش التحرير الوطني المتحصنة فك الحصار الذي طوقها، وبدأ الجنود يتسربون في أفواج من جنديين إلى ثلاثة جنود، ليبتعدوا عن ميدان المعركة، فمنهم من أخذ جهة واد بوهمدان نحو طريق الطوابية إلى ناحية القدادرة وتمكنوا من النجاة والفرار، بعدما استشهد معظم قادتهم وهم: "مصطفى بولدروع"، "القرومي"،" محمود الحروشي"، وبقي الفوج الذي به القائدان "خليفة ختلة" و"الطاهر دحمون" وكذا كاتبه الذين سلكوا أعالي الجبل مع غروب الشمس، حوالي الساعة العاشرة(22سا 00 د) ليلاً فاستطاع جيش العدو أن يشاهد الفوج ويلاحظ حركته فنصب لهم كمينًا بالقرب من مشتة "قيواوة " بالمكان المسمى "عين الدفلة"، حيث حاصر العدو الطريق طولاً من الجانبين ولم يرم بل انتظر حتى لحق كامل جنود فوج جيش التحرير الوطني الذين أرهقتهم مشقة المشي والتعب ليومين دون راحة أو أكل أو ماء إلى جانب رائحة الغاز الذي استعملته القوات الفرنسية في القصف فسقطوا في ساحة الشرف بعد مقاومة عنيفة ونفاد الذخيرة .[29]

جهة النقطة الثانية من المعركة مرتفعات المشعابة أين تم الزحف أيضًا بضرب الطوق جيدًا على فرقة "أحمد لبيض" حوالي الساعة (14 سا 30 د) من طرف مجموع القوات الفرنسية بقيادة العقيد "ساز" قائد الفيلق الكوري، بانتهاج نفس أسلوب المجموعة الأولى في مواجهة عناصر جيش التحرير الوطني المحاصرين، وكانت بداية المعركة فعلياً مع عناصر فرقة أحمد لبيض حوالي الساعة(15سا 30 د) نواحي جنوب غرب المشعابة بعد عدة اشتباكات.[30] تواصلت المعركة حتى أعطيت الأوامر لمجموع القوات الفرنسية بالانسحاب وفتح المجال لقنبلة منطقة المشعابة على الساعة (17 سا 00 د) بالنابالم

وغاز الفسفور الذي خلف العديد من الشهداء على طول ساعات المعركة، ثم تواصلت المعركة باشتباكات متقطعة ارتفعت ضراوتها من وقت إلى آخر، إلى أن أعطيت الأوامر حوالي الساعة الثامنة والربع(**20**سا و**15**د) لقوات العدو بالانسحاب جنوبًا نحوى مشتة "بني ملول" لقضاء الليلة.[31]، فحسب المجاهد عمر بوعروج المدعو عميرة فجل فرقة "أحمد لبيض" قضت عليها شظايا الصخور المتساقطة ورائحة الغازات السامة نتيجة القصف الجوي بالنبالم وغاز الفسفور فلم يبق منها إلا عدد قليل من المجاهدين تمكنوا من الانفلات من الحصار تحت جنح الظلام باتجاه مرتفعات جبل "طاية".[32]

ج-اليوم الثالث:(الجمعة 30 ماي 1958م)

مع طلوع صباح يوم 30 ماي 1958م من حوالي الساعة الخامسة(**05** سا **00**د) صباحاً حتى منتصف النهار(**12**سا و**30**د) قام جيش العدو بتمشيط منطقة المعركة، بحثا عن الناجين والجرحى من المجاهدين[33] لكن بفضل الله ومساعدة سكان المنطقة الذين عملوا على نقل الجرحى وتقديم كل أنواع العون، لم يتمكن جيش العدو من القبض على أي مجاهد بالرغم من أن عدد الجرحى كان يزيد عن (11) أحد عشر جريحًا منهم ستة جرحى إصاباتهم خطيرة[34] نذكر منهم: موسى الطاهر، علالي سليمان، خلاف إبراهيم، ابن دخان جمال، لواط عمر المدعو ركني محمد، زيدان عبد النور، صالح كعواني ...، غير أنه كان من الصعب معرفة العدد الدقيق لقتلى العدو وجرحاه نتيجة التعتيم وتنوع تركيبة جيشه المكون أصلاً من اللفيف الأجنبي وحسب شهادة لمواطنين من سكان المنطقة من عايشوا حيثيات المعركة أن جثث ضحايا العدو لملمت في شباك ورفعت بالطائرات الى مدينة قالمة.[35] وقد كلف ضابط الاستعلامات بجيش الاحتلال الفرنسي سيلي(Ceiller) بالتعرف على هوية شهداء منطقة المشعابة خاصة أن قائدهم أحمد لبيض كان معروفًا عندهم.[36]

حوالي الساعة الرابعة مساءً (**16** سا **00** د) تم إنهاء العمليات العسكرية من طرف قيادة قوات جيش العدو الفرنسي على طول منطقة وادي بوهمدان.[37] لتنتهي بذلك هذه الملحمة البطولية بفوز معنوي ساحق لجيش التحرير الوطني في المنطقة بالقضاء على اسطورة الفوج الأول للفيف الأجنبي العقيد السفاح جون بيار، رغم الخسائر في الأرواح ضمن صفوفه.

2.3. نهاية المعركة: الخسائر والنتائج

ترتبت عن المعركة خسائر مادية وآثار معنوية، فقد نعتبر الخسائر التي مست فرق جيش التحرير في معركة مرمورة مادية مقارنة مع خسائر العدو التي كانت معنوية أكثر منها، رغم تضارب الآراء حول حجم الخسائر حسب كل طرف في المعركة، وبهذا ظهرت الروايات التي تبناها أبناء المنطقة والمجاهدين الذين عايشوا المعركة أو أعلنها العدو والموالون له من وسائل الإعلام.

أ- الخسائر بالنسبة لقوات العدو الفرنسي:

كانت المعركة بالنسبة للعدو نكسة كبيرة لأنها قضت على أحد أهم قادة الجيوش عندهم العقيد جون بيار*على يد فرقة من مجاهدي جيش التحرير الوطني، والذي جاء الى ناحية قالمة متطوعًا للقضاء على الصوص (صغير الدجاج) حسب تصريحاته أين تمركز مع الفوج الأول لمظلي اللفيف الأجنبي (1er REP)، وخاض في المنطقة قبل هذه المعركة تحت إشرافه عدة معارك، ترتب عن معركة جبل مرمورة خسائر معنوية وبشرية ومادية وقد تضاربت الآراء حول عدد قتل جيش العدو وخسائره المادية.

حسب الرواية الفرنسية:

السلطات العسكرية الفرنسية تكتمت على عدد ضحايا المعركة، تحدثت فقط على مقتل العقيد جون بيار خرافة الفوج الأول لمظلي اللفيف الاجنبي التي سقطت على يد أبطال معركة مرمورة بأسلحة بسيطة، وميكانيكي وقائد طائرته المروحية الذي توفي بعدها في مستشفى عنابة. لكن تقرير حصيلة معركة مرمورة حسب نطاق عمليات المجموعة العسكرية لقسنطينة (ضد فرقة المشعابة) أعطى الحصيلة التالية: (38)

- ✓ عدد القتلى: خمسة (05) جنود بينهم ضابط.
- ✓ عدد الجرحى: ثمانية (08) جنود بينهم ضابط.

حسب الرواية الجزائرية:

وقد أشار المجاهد الرئيس الراحل على كافي في مذكراته لخسائر العدو الفرنسي البشرية في معركة جبل مرمورة حيث ذكر يقول:" **شاهد الشعب 317 تابوتا تنقل من ميناء عنابة إلى فرنسا**". (39)

وحسب مقال لمجلة الجيش العدد(640) الصادرة بتاريخ نوفمبر2016 والذي أعطى خسائر العدو في معركة جبل مرمورة وقدرها بحوالي 250 قتيلا من بينهم ضباط سامون وخمسون(50) جريحًا، وإسقاط ثلاث طائرات من نوع 6T، وطائرة من نوع ألوات. (40)

أما الشهادة التي أدلى بها المجاهد صالح كعواني أحد المشاركين في المعركة والناجين منها فقدر خسائر العدو في معركة جبل مرمورة بحوالي 350 قتيلا من بينهم 12ضباطاً، وخمسون(50) جريحا، طائرتان من نوع 6T، طائرتان من نوع ألوات. (41)

حسب ملصقات المتحف الجهوي للمجاهد قالمة فقد أحصى خسائر معركة مرمورة بالنسبة لقوات العدو الفرنسي بأكثر من 500 قتيل، من بينهم أكثر من عشرة (10) ضباط، وثلاث طائرات من نوع 6T، طائرة من نوع ألوات.

ب-الخسائر بالنسبة لجيش التحرير الوطني:

فقد أسفرت المعركة عن نتائج بالغة الأهمية على قوات جيش التحرير الوطني فيمكن أن نحصرها حسب رواية كل طرف في المعركة كما يلي:

حسب الرواية الفرنسية: [42]

فإن تقرير مكتب الجنرال سلان القائد الأعلى للقوات المشتركة في الجزائر حول معركة مرمورة يحدد نتائجها فيما يلي:

67 شهيدا، وخمسة أسرى، مصادرة عدة أسلحة من بينها: مدفعان رشاشان، ثلاثة أسلحة رشاشة خمسة مسدسات، مسدس ألي، خمس وعشرون بندقية حربية.

من جانبها جريدة صدى قسنطينة فقد تطرقت لمعركة جبل مرمورة ونتائجها: 51 شهيدًا، و11 أسيرًا، وحجز عدة أسلحة من بينها: رشاش، مدفع رشاش (FM)، (33) سلاح حربي، مسدسان.

وحصيلة معركة مرمورة حسب نطاق عمليات المجموعة العسكرية لقسنطينة (ضد فرقة المشعابة) فقدرت بـ: عشرون (20) شهيداً، وستة (06) أسرى، بالإضافة لمصادرة عدة أسلحة: ستة (06) أسلحة حربية، سلاح صيد واحد، خمس عشرة (15) قنبلة يدوية، سبع تلقيمات مدفع رشاش (FM) مع ذخيرتها بالإضافة لوثائق وآلة تصوير.

حسب الرواية الجزائرية

الرواية الجزائرية اتفقت كلها على ما كتب في شاهد النصب التذكاري في مكان المعركة جبل مرمورة:

- ✓ حوالي خمسون (50) شهيداً.
- ✓ نجاة حوالي ستة وعشرون(26) مجاهداً من بينهم 14 جريحًا.
- ✓ أسر أربعة مجاهدين.

ج -نتائج المعركة على المنطقة:

أثناء المعركة فقط بقي السكان بين معتقل و درع بشري على خطوط القتال وبين محتجز داخل مسكنه ينتظر المصير الصعب، في اليوم التالي من المعركة جمعت قوات العدو(40) مواطنًا مدنيًا وأعدمتهم انتقامًا لمقتل قائدهم جون بيار الأسطورة التي تحطمت على يد أبطال جبل مرمورة[43]، وبعد المعركة شهدت المنطقة انتقام من نوع آخر من السلطة العسكرية على سكان وأهالي المنطقة الذين كانت تعتبرهم قواعد خلفية لدعم جيش التحرير الوطني معنويًا وماديًا، فعمدت إلى تقسيم المنطقة إلى قسمين من حدود مجرى بوحمدان إلى أعالي جبال، مرمورة، وبوعربيد، والقرار، وطاية، وبني عمران شمالاً، فأعلنتها منطقة محرمة* حتى الاستقلال، وجنوبا من مجرى وادي بوحمدان أقامت أربع

محتشدات من أصل ثلاثين(30) محتشدًا في منطقة قالمة، وهذا ما أكده المجاهد عمار بوشامة وذكرها لنا على النحو التالي:[44]

1- محتشد عين بلعيون (طاية).
2- محتشد بني ملول.
3- محتشد عين خروبة.
4- محتشد عين الكرمة (السطحة)

رغم وجود تباين واضح في الروايات حول نتائج المعركة لكنها كانت منعطفًا حاسمًا في تاريخ الثورة التحريرية الكبرى لأنها عجلت بالإعلان المبكر على انتهاء العمليات الكبرى في إقليم الولاية الثانية الشمال القسنطيني التي شرع في تنفيذها جيش الاحتلال الفرنسي منذ بداية شهر جانفي 1958م مسخرًا لها إمكانيات عسكرية كبيرة، حوالي 54000 فرد للمراقبة والاستطلاع على طول الحدود الشرقية والمكاتب الإدارية الخاصة (S.A.S)* في الدواوير وذلك لخنق الثورة داخليًا وخارجيًا.[45]

5. خاتمة:

رغم نتائج معركة مرمورة الكبيرة على جيش التحرير الوطني بفقدانه نخبة قادته في الناحية مع عدد لا يستهان به من الشهداء، وعلى ساحتها تأكدت خرافة جيش الاحتلال الفرنسي بسقوط أحد قادتهم العقيد السفاح جون بيار، على يد أبطال معركة جبل مرمورة في 29 ماي 1958م فكانت المؤشر على بداية لنهاية الحقبة الاستعمارية في الجزائر.

تبقى معركة جبل مرمورة وتاريخها عالقين في أذهان كل من عايشوها من مجاهدي الناحية الثانية "بوعربيد" القسم الثالث "طاية" أو سكان المنطقة لهول ما شاهدوه من ضخامة القوة المسخرة من طرف جيش الاحتلال الفرنسي لمواجهة كتيبة صغيرة من كتائب جيش التحرير الوطني، المتمركزة في الجهة والاستخدام المفرط للقوة العسكرية على مساحة لا تتعدى 150 كلم^2 والهمجية الانتقامية لمقتل قائدهم الخرافي باستعمال مختلف الأسلحة حتى المحظورة منها دوليًا.

الهوامش:

1- بوبلاط يونس ،(2015)، **تأثير السدود على الواقع البيئي والتنموي حالة سد حمام دباغ ولاية قالمة**، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر. ص/11

*: **الطية النيرينية القسنطينية:** تمتد على مساحة واسعة تقدر ب 10 كلم من الغرب إلى الشرق و 80 كلم من الشمال إلى الجنوب تشكلت بفعل الحركات التكتونية على شكل كتل منعزلة متغيرة الأحجام أهمها جبل أم سطاس و جبل طاية بارتفاع1208م. أما سلسلة الجبال النوميدية هي الجبال الممتدة من الجهة الشرقية لمدينة قسنطينة وتحتل مسافة 2000 كلم2 من عنق الزيتون الى وادي الصفصاف العلوي في سكيكدة حتى حافة وادي سيبوس شرقًا، ومن سهول عنابة حتى مرتفعات سلاوة وجزء من حوض قالمة.

2- مومد حسين ،(ماي2017)، **الحدث الذي غير موازين القوي لدي فرنسا**، جريدة الصريح، العدد(291)، ص8.

3- لتيم عائشة ،(2015)، **زمن الابطال والبطولات صورة خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني**، دار هومة،ص242

[4]- عمارة علاوة ،(2020) **من القادة الشهداء ابطال سمندو عمار وعلاوة بوضرسة(سيرتهما ودورهما في النظال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني)**، دار الهدى، الجزائر،ص388.

[5]- عمارة علاوة ،(2020)، المرجع السابق،ص.ص397-400.

6- سلاطنية عبد المالك،(1999) ، **قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة**، ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، ص205.

7- ياسي لبنى، (2013) **تطور الثورة في الولاية الثانية التاريخية(1945-1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص63.

[8]- عبد المجيد عوادي، (2008)، **معركة سوق أهراس 26أفريل1958**، دار الطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص55.

[9] - Alain picaud ,(2008)**le bataillon de Corée en Algérie ,**thèse en histoire contemporaine université de perpignan , p245.

[10] - Op Cit, p.p247-247.

11- مومد حسين ،(ماي2017)، **الحدث الذي غير موازين القوي لدي فرنسا**، المرجع السابق، ص8.

12- picaud Alain,(2008) , Op Cit,p248

13 - Ibid, p250.

14- لتيم عائشة ،(2015)، المرجع السابق، ص242.

15- نفسه، ص252.

16- عميرات سليمان، **ملحمة مرمورة**، المرجع السابق، نفس الصفحة.

*: اجتماع عقد لدراسة الوضع الجديد للناحية بعد الإجراءات المشددة التي انتهجتها السلطات العسكرية لمحاصرة وخنق الثورة في المنطقة، وطرح الطرق والاساليب لمواجهتها.

17- سلاطنية عبد المالك، (1999)، المرجع السابق، ص221

18- **نفسه**، ص214.

19- نفسه. ص205.

20- Alain Picaud , Op Cit, p250.

21- مقابلة أجريت مع المجاهد رقيق مسعود، يوم الاحد 09-07-2017 على الساعة 10سا 30د في مقر المنظمة الولائية للمجاهدين ولاية قالمة.

22- عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق. ص221

23 - chemin-de-memoire-parachutistes ,"**Soleil Est Mort": Circonstance Du Décès Le 29 Mai 1958 Du Lnt-Col Jean-Pierre Cdc Du 1er Rep** , Consulté Le 31 Mars 2017 , Disponible A L'adresse:

http://www.chemin-de-memoire-parachutistes.org/t7452-

24- Alain Picaud,(2008) , Op Cit, p 258.

25- مقابلة أجريت مع المجاهد مسعود رقيق، يوم الاحد 09-07-2017 على الساعة 10سا 30د في مقر المنظمة الولائية للمجاهدين ولاية قالمة.

26- لتيم عائشة، (2015)، المرجع السابق، ص245.

27- عبد المالك سلاطنية، (1999)، المرجع السابق. ص217

28 - Jacques Morin, **Jean-Pierre Indicatif "Soleil"**, Consulté Le 10 Mai 2017 , Disponible A L'adresse:

Http://Paras.Forumsactifs.Net/T1469-Jeanpierre-Indicatif-Soleil

*: **العقيد جون بيار(Pierre, Paul Jeanpierre)** ولد في 14 مارس 1912م ببلفور يعتبر القائد الذي نجا من عدة حروب منها الحرب العالمية الثانية والحرب الفرنسية الفيتنامية، الهند الصينية، كما شارك في الغزو الثلاثي على مصر بقناة السويس في سنة 1956م، كان أيضا برفقة الجنرال ماسو في معركة الجزائر العاصمة بقيادة الفوج الاول لمظلي اللفيف الأجنبي، وقد تطوع ليلتحق بقطاع قالمة وتعهد أن يرجع السلم للمعمرين خلال ستة أشهر، وقبل أن يلقى حتفه في جبل مرمورة، شارك في عدة معارك في المنطقة أهمها:

1- معركة أم النسور وقعت في جبل ماونة في 24 حانفي 1958م مع كتيبة القسم الاول لناحية ماونة.

2- معركة فج زازو (zezoua) وقعت شمال شرق قالمة في 16 فيفري 1958 مع كتيبة قسم الطلحايا.

3-إشتباكات أثناء عمليات الحصار في معركة سوق أهراس ناحية بوشقوف و حمام النبائل وقعت من25 الى 30 أفريل 1958م.

فبقى الجدال قائما حول من أسقط الطائرة التي كان على متنها العقيد جون بيار فمينهم من يقول القائد القرومي من منطقة القبائل الذي سقطت عليه الحوامة، ويؤكد العقيد برافلي، قائد الفوج 151 الفرنسي وقطاع قالمة في تقرير للمكتب الثاني، وذكرت ذلك الجرائد أن الرصاصات الأولى التي أسقطت العقيد ترجع إلى مصطفى بولدروع ، قائد قطاع بوعربيد عن طريق قطعة FM التي كانت بيده، وهناك من يؤكد على أن خليفة ختلة هو من أسقط الطائرة، بينما يوضح المجاهد جمال بودخان لإحدى الجرائد الوطنية التي صدرت في سنة 1984، أن المعركة كانت كبيرة وعنيفة ولا أحد يمكنه أن يحدد الشخص الذي أسقط حوامة الكولونيل جون بيار.

29- عميرات سليمان، ملحمة **مرمورة**، المرجع السابق، نفس الصفحة.

30-Alain Picaud, (2008) , Op Cit, p .p255-250

31- Ibid, p.p255-256.

32- مقابلة أجريت مع المجاهد عمر بوعروج المدعو عميرة، يوم الاحد 18-07-2017 على الساعة 19سا 30د أمام مقر منزله بدوار بني أحمد، ولاية قالمة.

33 - Alain Picaud, Op Cit, p257.

34- سلاطنية عبد المالك، (1999)، المرجع السابق، ص222.

35- سليمان عميرات، **ملحمة مرمورة**، المرجع السابق، نفس الصفحة.

36 - Alain Picaud,(2008) , Op Cit, p 260.

37- Ibid، p259

38- Ibid، p 258.

39- كافي علي ، مذكرات الرئيس على كافي **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**،المرجع السابق، ص.

40- جواني رشيدة، (نوفمبر2016)، **من معارك الثورة التحريرية الكبرى مواجهات بطولية**، مجلة الجيش، عدد (640)، ص 57.

41- -سلاطنية عبد المالك، (1999)، المرجع السابق، ص 220.

42- Alain Picaud,(2008) , Op Cit,p 258-268.

43- عميرات سليمان، **ملحمة مرمورة**، المرجع السابق، نفس الصفحة.

*: **مناطق محرمة** وهي المناطق التي اعتبرت استراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب لذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة ZONES INTERDITES أي تمنع الإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها ، وصادق مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع 19فبراير1958 على إنشائها وامتدت هذه المناطق عرضًا من الحدود التونسية إلى عنابة وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى غاية نقرين في الجنوب، وامتدت خريطة المناطق المحرمة من الأوراس إلى الحدود المغربية مرورا بجبال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس ورقعة شاسعة من الصحراء. حيث استغل جيش التحرير الوطني تحريم السكن والعبور في هذه المناطق ليحولها إلى مراكز خاصة به حيث اتخذها مخابئ ومصانع للمتفجرات ومستشفيات لعلاج المعطوبين من المجاهدين، وتحولت من مناطق محرمة على الشعب الجزائري إلى مناطق محرمة على القوات الفرنسية بسبب تمركز جيش التحرير بها.

44- مقابلة أجريت مع المجاهد على بوشامة، يوم الاحد 09-07-2017 على الساعة 10سا 00د في مقر قسمة المجاهدين حمام دباغ ولاية قالمة.

*: شكلت المصالح الإدارية المتخصصة (LES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES) سنة 1955 من قبل الحاكم العام الفرنسي بالجزائر جاك سوستال فكانت عبارة عن مجموعة من المصالح المدنية والعسكرية في آن واحد تعرف إختصارًا (SAS)، بحيث نجد هذه المصالح الإدارية الحضرية تسمى (SAU) في المناطق الحضرية والمناطق الريفية تسمى (SAS) المؤسسات عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن، فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب تسعى إلى إحصاء كل السكان لضبط عدد المتهمين والأبرياء، وكذلك بمثابة العيون المفتوحة للقوات العسكرية.

45 - Legion-Etrangère-Parachutiste، **Le 1er Régiment étranger de Parachutistes**، Consulté Le 31 Mars 2017 , Disponible A L'adresse : www.legion-etrangère-parachutiste.com